

ديغول و استقلال إفريقيا 1943-1960

د/ العربي غانم
جامعة قالمة

الملخص :

Abstract :

La France a pu bâtir un puissant empire colonial, surtout à l'intérieur du continent Africain grâce à sa puissance militaire. Elle a usé d'un règne direct mettant à bas toutes les autres autorités locales, celles-ci étant remplacées par des dirigeants français servant directement le gouvernement de Paris. Avec le déclenchement des deux guerres mondiales lors de la première moitié du XXe siècle, l'importance des colonies a pris de l'ampleur, chose qui a poussé les politiciens français à planifier de s'éterniser dans les pays colonisés et d'en tirer profit sans que le changement que vit le monde à cette époque ne les atteigne.

Seulement, avec le déclenchement de la guerre révolutionnaire en l'Algérie et l'incroyable écho que celle-ci a pu avoir à travers le monde entier; notamment en Afrique, les projets et les planifications des colons français ont grandement échoué. Une défaite les obligeant à accepter, et ce malgré leur volonté, à accorder aux colonies africaines leur liberté en 1960.

استطاعت فرنسا أن تبني إمبراطورية استعمارية واسعة، خاصة بالقارة الإفريقية بفضل قوتها العسكرية، اعتمدت أسلوب الحكم المباشر الذي يلغي الزعامات المحلية، و ألحلت محلها حكما فرنسيين يخضعون مباشرة إلى الحكومة في باريس، باندلاع الحربين العالميتين خلال النصف الأول من القرن العشرين، زادت أهمية هذه المستعمرات، مما جعل السياسيين الفرنسيين يخططون للبقاء في مستعمراتهم و الاستفادة منها دون التأثير بالتغيرات الحاصلة في العالم، إلا أن اندلاع الثورة الجزائرية و انتشار صداها في إفريقيا و العالم أفضّل تلك المخططات و أجبر ساسة فرنسا على الإقرار باستقلال تلك المستعمرات الإفريقية سنة 1960

مقدمة:

ما إن حل القرن العشرين حتى أصبحت معظم أراضي القارة الإفريقية تحت سيطرة القوى الاستعمارية الأوروبية و جسدت بذلك ما جاء في اتفاقيات بينها في مؤتمر برلين نهاية القرن 19. مما جعل هذه الأقاليم الواقعة ما وراء البحار تقع تحت سيطرة ذلك الثالوث المهيمن و المتمثل في الحكومات الأوروبية و الشركات الاستغلالية ثم البعثات التبشيرية التي توسعت و زاد نشاطها، و ما هي إلا فترة حتى اندلعت الحرب العالمية الأولى 1914/1918 فزج بشعوب القارة فيها و استغلت ثرواتها و بنهايتها انتصح للقوى المنتصرة أهمية القارة ودورها الاستراتيجي بالنسبة لأوروبا، فتعاظم استغلال الحكومات الأوروبية و زادت الهجرة و تعددت الشركات الاستغلالية ، و بعد سنوات اشتعل لهيب الحرب العالمية الثانية 1939/1945 والتي أكدت بوضوح مدى أهمية أقاليم ما وراء البحار، فها هو وزير المستعمرات الفرنسية ألبرت ساروت (Albert Sarraut) (1924 / 1920) يصرح قائلاً: "... يجب أن تكون مستعمراتنا مركزاً لإنتاج و ليس أبداً متاحف لعرض العينات.." [1] ومن هذا المنطلق الفرنسي الاستعماري الاستغلالي جاء ديغول مؤسس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني Comité français de Libération nationale. في الجزائر يوم 03 جوان 1943 [2] بفكرة لم شمل المستعمرات الإفريقية الفرنسية و مواصلة إشراكها في المقاومة من أجل تحرير فرنسا، ثم الاستمرار إلى ما بعد ذلك فكان مؤتمر برازافيل سنة 1944 كأول أساس وضعه قادة فرنسا و كانوا يهدفون من ورائه إلى بقاء فرنسا في مستعمراتها الإفريقية، غير أن هذا الحلم تبخر خلال عقد واحد من الزمن و أصبح أولئك القادة و على رأسهم ديغول يفكرون في كيفية المحافظة و لو على القليل من المصالح الفرنسية هناك، فما الذي أثر في فرنسا كي تحد من أطماعها في مستعمراتها بإفريقيا و تغير لهجتها؟ هل كان لثورة التحرير الجزائرية أثر على ذلك؟

1-ديغول و مؤتمر برازافيل 1944:(Le congrès de Brazzaville)

تمكنت القوات الألمانية من دخول باريس يوم 14 جوان 1940 [3]، مما جعل فرنسا تستسلم للألمان و تشكل حكومة فيشي الموالية، يفر ديغول إلى بريطانيا. و يشكل هناك حكومة فرنسا الحرة ويدعو للمقاومة. تسارعت الأحداث لصالحه بدءاً بهزيمة المحور في العلمين أكتوبر 1942 [4] بشمال شرق إفريقيا، ثم تلاها نزول الحلفاء (قوات

بريطانية أمريكية) بشمال غرب إفريقيا، بعدها انعقد مؤتمر الدار البيضاء المغربية في شهر جانفي من عام 1943، وبذلك فتح الطريق لديغول لكي يعود لإفريقيا و يؤسس بالجزائر في شهر جوان 1943 اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني و يأخذ في التحضير لكيفية المقاومة و تحرير فرنسا رفقة الحلفاء، ذلك بالطبع انطلاقا من المستعمرات الفرنسية بإفريقيا التي كانت أصلا متعارضة مع سياسة حكومة فيشي.

افتتح ديغول هذا المؤتمر بالعاصمة الكونغولية برازفيل بتاريخ 31 جانفي 1944[5]، بعدما قام وزير المستعمرات رينيه بلفين René Pleven (1901 - 1993) (بجمع 18 حاكما، هم حكام المستعمرات الفرنسية إلى جانب العديد من المسؤولين الآخرين، وكان من جانب واحد، أي بمعنى أنه لم يحضره أي شخص إفريقي[6]). و كان هذا المؤتمر يهدف إلى :

1- التأكيد على أن اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني الوكيل الوحيد على مستعمرات فرنسا فيما وراء البحار.

2- إعادة بناء العلاقة بين فرنسا و مستعمراتها تحت قيادة لجنة التحرير الوطني.

3 -فرنسا تعد شريك إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا في القضاء على النازية

4 -الإصرار على بقاء فرنسا في مستعمراتها، و تأكيد تثبيت أقدامها في القارة الإفريقية. و يتضح ذلك جليا من خلال خطاب الافتتاح الذي أشار فيه ديغول إلى الآتي

"تحت ضغط القوى التقليدية التي أطلقت الحرب، رفع كل شخص وكل شعب رأسه ليطلع إلى الأفق و يتساءل عن مصيره..." ثم أردف قائلا : " إن الأمة الفرنسية وحدها و لا أحد غيرها من تتمكن من تحديد اللحظة المناسبة للإصلاحات الإمبراطورية التي ستقرها في الأراضي التي تسيطر عليها .[7]" ثم جاء دالماسو هو أحد الإداريين الكبار ليفصل أكثر فيما قاله ديغول " إن ما أتمته فرنسا من عمل حضاري في مستعمراتها لتبعد كل فكرة للاستقلال الذاتي، و كل احتمال للتطور خارج المجموعة الفرنسية الإمبراطورية، و الدستور المنتظر منه و لو كان بعيدا، فإنه يبعد كل فكرة للإدارة الذاتية للمستعمرات كليا عن حساباته، ففي فرنسا الكبرى الاستعمارية لا توجد شعوب للتحرر، ولا تمييز عنصري للإلغاء، إنما توجد لشعوب ستقودها خطوة خطوة للتعرف على شخصيتها،و تلك أنضج ثمرات التحرير

السياسي، ولكن الشعوب يجب أن لا تعرف استقلالاً غير استقلال فرنسا. [8] و منه فإن هذا المؤتمر في جانبه السياسي أكد للأفارقة استبعاد فكرة الاستقلال الذاتي، فما بالك بالاستقلال التام، سواء حالياً أو في المستقبل وفرنسا تواصل مهمتها الحضارية، ألا وهي ترقية شعوب القارة و العمل على رفع عدد الممثلين الأفارقة في المجالس المختلفة حتى تكتمل عملية التطوير خطوة بخطوة التي تباشرها فرنسا في رسالتها الحضارية.

أما في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي، فإن فرنسا تواصل فتح الوظائف و التعليم والتدريب الإداري و الاقتصادي أمام الأفارقة حتى يكونوا قادرين على المشاركة في البناء الحضاري، و الحقيقة أن الأفارقة إلى حد هذه اللحظة و قبل اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر لم يكونوا يطالبون بأكثر من المساواة في مجال العمل والانتخابات و زيادة الممثلين في مختلف المجالس. أما فكرة الاستقلال فكانت مستبعدة تماماً. [9]

عصفت السياسة بمستقبل ديغول و تطلعاته بعد الحرب العالمية الثانية، و فشل في تزعم فرنسا بعد تحررها، فما كان منه إلا العودة إلى منزله و اعتزال السياسة، غير أن الظروف و المستجدات السياسية والعسكرية في الجزائر بالتحديد عادت به من جديد الى واجهة الأحداث بفرنسا.

2- ديغول و الثورة الجزائرية و أقاليم غرب إفريقيا:

كانت لسياسة الجمهورية الفرنسية الرابعة الفاشلة على كافة الأصعدة وبالأخص في القضاء على الثورة الجزائرية، قد انتهت بعصيان 13 ماي 1958 [10]، و الذي كان سببا رئيسيا في عودة الجنرال ديغول إلى الساحة السياسية الفرنسية، ذلك التمرد (العصيان) الذي وصفه الجنرال صالان قائلا: "إذا لم يتول الحكم في أقرب الآجال - أي ديغول - فإن القيادة العسكرية في الجزائر لا يمكنها منع تحرك محتمل باتجاه باريس .. [11]" وأمام هذا الإصرار اقتنع الرئيس الفرنسي "روني كوتي" * René Coty (1962 - 1882) أن الوضع خطير ولا يجب أن يضيف إلى محنة فرنسا (أي الثورة الجزائرية) محنة أخرى ألا و هي تقسيم فرنسا، و أن ديغول هو الرجل القادر على أداء المهمتين أي القضاء على الثورة الجزائرية و الحفاظ على وحدة فرنسا.

* روني كوتي: هو الرئيس الثاني للجمهورية الفرنسية الرابعة حكم بدءا من 16 جانفي 1954 حتى تولي ديغول.

تولى ديغول رسميا السلطة في فرنسا يوم 12 ديسمبر 1958 كأول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة و كان موقفه من الجزائر ملخصا في " الجزائر في مشاعر الفرنسيين تكتسي أهمية بالغة ولا مثيل لها في المستعمرات الأخرى لكونها" :

- عززت موقع فرنسا في البحر المتوسط أولا ثم في إفريقيا ثانيا.
- قاعدة انطلقت منها القوات الفرنسية لاحتلال تونس و المغرب.
- قاعدة انطلقت منها القوات الفرنسية لاحتلال إفريقيا جنوب الصحراء.
- على أرضها قامت المقاومة الفرنسية شهر جوان 1943 و تأسست حكومة التحرير الوطني و بدأ الإعداد، رفقة الحلفاء [12] للانطلاق من سواحلها لتحرير فرنسا.
- و لهذا يجدد ديغول شعاره تجاه الجزائر و ثورتها، لا إدماج ولا تمديد للوضع القائم إلى مالا نهاية.

باشر ديغول عمله بوضع دستور جديد في أوت 1958 و أقر فيه إحلال نظام الجماعة الفرنسية La communauté لمحل الاتحاد الفرنسي L'Union française و تضمن الدستور الجديد : La constitution de 1958 :

- تشكل فرنسا مع الجمهوريات الإفريقية التي تقبل هذا الدستور [13] رابطة الجماعة الفرنسية وهو اتحاد فدرالي بين جماعات مستقلة.
- تتكون حكومة الجماعة من رئيس الجمهورية الفرنسية و مندوب عن كل جمهورية من جمهوريات الجماعة و سكرتير عام و مستشار فني و الحكومة مسؤولة عن السياسة الخارجية للجماعة و عن شؤون الدفاع و عن الشؤون المالية، الاقتصادية والتعليم العالي.
- للجماعة مجلس تنفيذي يتكون من رؤساء حكومات الجماعة لدراسة المسائل الكبرى التي سبق و أن درسها مجلس الوزراء.
- نص الدستور على أن يكون للجماعة مجلس شيوخ من مندوبين عن برلمانات الدول الأعضاء.
- تقدم فرنسا المعونة الفنية و الإدارية لأعضاء الجماعة.
- تشكيل لجنة تحكيم عليا تتكون من سبعة أعضاء يختارهم رئيس الجماعة أي رئيس الجمهورية الفرنسية من بين موظفين، قضاة و مدرسين، يمتلكون خبرة لا تقل عن عشر سنوات. تتجلى مهمة هذه اللجنة في الفصل في النزاعات التي تثار بين أعضاء

الجماعة، وقراراتها تكون ملزمة[14].

و الواقع أن الجنرال ديغول كان في وضع لا يحسد عليه، فمن جهة كان عليه أن يضع حدا للثورة الجزائرية و بالتالي يقوم برد الجميل للأشخاص الذين طالبوا بعودته من الباب الواسع إلى السلطة في فرنسا. و من جهة ثانية كان أمام ضرورة الحفاظ على مستعمرات ما وراء البحار، و هذا لما لها من مصلحة كبرى لفرنسا في كافة المجالات[15]، و بالأخص المجال الاقتصادي. و حيث العالم يشهد تغيرات و تنافس شديد على المجال الحيوي و سياسة ملء الفراغ التي أخذت الولايات المتحدة الأمريكية في تجسيدها، لذا قام ديغول بزيارة أقاليم ما وراء البحار حاثا الشعوب الإفريقية و كذا قادتها على أهمية الاستفتاء على هذا الدستور والمزايا الكبرى[16] التي سوف يحققها لهم. في حالة الاستفتاء بنعم و في المقابل فإن الذين يصوتون بالنفي فإنهم سوف يصبحون خارج الجماعة ولا يستفيدون من أي مساعدات فرنسية.

و طرح الدستور للاستفتاء بتاريخ 28 سبتمبر 1958 وكان ديغول يدرك إلى حد أن الأقطار الإفريقية سوف تصوت لصالح البقاء داخل نظام الجماعة، خاصة و أن بعض النخب الإفريقية، و تلك المقربة من ديغول، كانت تنادي بالتصويت بنعم من أجل البقاء تحت السيادة الفرنسية والاستفادة من مساعداتها.

الجدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطني (FLN) لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه المراوغات والمساومات فقامت بتوجيه نداء إلى الشعوب الإفريقية وقادتها من أجل رفض هذا الدستور والتصويت ب لا، لأنه في الأساس لا يخدم إلا مصلحة فرنسا[17]. و بالفعل فقد أثار هذا النداء نقاشات واسعة داخل الأحزاب السياسية الإفريقية وحتى النقابات العمالية ووصل النقاش إلى حد التصدع، و هو ما حدث لحزب التجمع الديمقراطي الإفريقي الغيني (PDG)، فالزعيم هفوات بواينييه (Félix Houphouët-Boigny) يرى بقبول الدستور والتصويت بنعم له نظرا لامتيازاته، و في المقابل يرفض سيكوتوري (Ahmed Sékou Touré) الدستور تماما نظرا لما يحمله من عيوب و غموض. و الحال كذلك لدى حزب التجمع الإفريقي السنغالي، فالزعيم ليوبولد سنجور (Léopold Sédar SENGHOR) يقبل الدستور من حيث المبدأ، في حين رفضه ديوباكاري (Djibou BAKAR).

لم يقتصر الأمر على أحزاب و نقابات غينيا و السنغال فقط بل امتد النقاش إلى النيجر ومالي و باقي أقاليم إفريقيا الغربية و الوسطى [18].

و زاد رد "أحمد سيكوتوري": "نحن نفضل الفقر مع الحرية، على الثراء مع العبودية." [19] في مناعب ديغول و خشيته على فشل الاستفتاء.

و ذلك ما تم فعلا من قبل الشعب الغيني الذي فضل الاستقلال على البقاء داخل الجماعة و الاستفادة من المساعدات الفرنسية. في حين صوتت باقي دول غرب وسط إفريقيا على الدستور بصفة القبول بالاستقلال الذاتي في إطار الجماعة الفرنسية. [20]

و بعدمروور أسبوع واحد من الاستفتاء، لاحظت ملامح الانقسام داخل الجماعة و هو ما عبر عنه "قانون" في كتابه "من أجل إفريقيا": "... وبعد أسبوع واحد على هذا النجاح الضخم، بدأت المحاولات الفاشية تترنح، لأن حرب الجزائر تحدث بوجودها وبطابعها وباستمرارها قيمة هذا الاستفتاء، وظهرت معطيات جديدة من يوم لآخر تعطي تفسيرات جديدة لمعنى نعم... [21]. و ذلك بفضل النشاط المتزايد لدبلوماسية جبهة التحرير والمتمثل أساسا في الحكومة المؤقتة التي ظهرت للوجود في شهر سبتمبر من عام 1958. و كان من بين أبرز أهدافها التركيز على البعد الإفريقي وإفشال السياسة الفرنسية في إفريقيا، و بالأخص ما جاء به الجنرال ديغول الذي شعر بخيبة أمل جراء تراجع مشروعه [22]. فهاهي موريطانيا، الإقليم الذي صوت ب نعم لدستور ديغول بنسبة عالية، تدعو إلى استقالة المجلس القديم و تعويضه بآخر منتخب خلال أربعة أشهر (جانفي 1959)، يجري استفتاء لشعب موريطانيا يحدد فيه علاقتها مع مجموعة الشعوب الحرة. و الشيء ذاته حدث في دولة الداهومي (البنين حاليا) التي صوت معظم شعبها ب نعم، أعلن زعيمها أبييتي SourouMiganApithy (1913 – 1989) الذي صرح أنه على زعماء إفريقيا السياسيين التشاور من أجل اتخاذ موقف مشترك إزاء فرنسا و نظام الجماعة [23].

لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد، بل أخذت الدول الإفريقية تبحث عن أساليب و كفاءات تواجه بها التطورات السياسية و الاقتصادية الحاصلة، فظهرت محاولات الوحدة "كاتحاد مالي" الذي ضم إلى جانب السودان الغربي، السنغال، فولتا العليا، الداهومي، و كذا ساحل العاج لتكوين أمة زنجية و إبعاد شبح بلقنة المنطقة [24] و مساندة بعضها. وهذا ما أطلق عليه اسم "التجمع الإفريقي"، إلا أن التدخل الفرنسي أفضل أي خطوة لصالح هذا التكتل، إضافة إلى تحفظ دولة ساحل العاج، مما جعل التجمع في الأخير يطالب بالاستقلال عن فرنسا بداية من سبتمبر 1959. فما كان من فرنسا إلا الرضوخ لرغبة هذه الدول، فبادر

ديغول إلى تعديل الدستور وأدخل فقرة تنص على إمكانية طلب الأقطار الإفريقية استقلالها وعضويتها في الجماعة الفرنسية، لذا تقدمت أولاً دولة مالي (السودان الغربي) بطلب الاستقلال عن الجماعة الفرنسية ثم ذلك فعلاً. وتلتها باقي الدول التي تحررت سنة 1960. وهذا بعد أن أقر الجنرال ديغول في تصريحاته أن ثورة الجزائر و حضورها القوي على الساحة الإفريقية و ما مارسه من ضغوط و ما حققته من انتصارات داخلية و خارجية، قد ساهم و بشكل أو بآخر في التعجيل باستقلال الأقطار الإفريقية "...تحوّلت مستعمراتنا السابقة في القارة السمراء و كذلك الجزيرة الكبيرة على المحيط الهندي "مدغشقر" إلى جمهوريات بمساعدتنا، لأنني قدرت كم من ثورة قد تقوم في ممتلكاتنا السابقة إذا ما رفض لها ما هو عدل و إنصاف، ولا مفر منه بل سيكون واقعاً محتوماً من جهة أخرى في تيار الحقائق السياسية و النفسية للحرب المتواصلة في الجزائر..." [25]

و بالتالي فالثورة التحريرية الجزائرية كانت أقوى من الجنرال ديغول لأنها وصلت إلى الشعوب الإفريقية و قتلت محاولات المساومة و الانتهازية والتلاعب بمصير الشعوب.

الخاتمة:

و بالمحصلة يتضح لنا مما تعرضنا له الآتي:

- 1- يعد الجنرال شارل ديغول من أبرز رجالات مؤتمر برازفيل و لجنة التحرير الوطني.
- 2- جاء مؤتمر برازفيل ليثبت أقدام فرنسا في مستعمراتها في ما وراء البحار عامة وإفريقيا خاصة.
- 3- مؤتمر برازفيل 1944 حدد العلاقة بين فرنسا و مستعمراتها في كافة المجالات.
- 4- استغل الجنرال ديغول و من معه مؤتمر برازفيل لتنظيم المقاومة و التأكيد للحلفاء أن فرنسا شريك لا يمكن تجاهله.
- 5- كان لثورة التحرير الجزائرية فضل على عودة ديغول إلى الساحة السياسية الفرنسية ومنها العالمية.
- 6- نجحت ثورة التحرير الجزائرية رغم الحصار المفروض عليها في تحويلها من محلية إلى عالمية نقلت صداها و أسلوبها إلى المستعمرات الفرنسية جنوب الصحراء مما أجبر ديغول على الإقرار باستقلالها سنة 1960 رغم مساوماته و مراوغاته.

الهوامش:

- 1- رونالد أوليفر، أنتوني أتمور، إفريقيا منذ 1800، ترجمة يزيد جورج بوري، المطبعة الأميرية القاهرة 2006 ص 204
- 2- René Tourte De l'empire coloniale a l'Afrique indépendante 1945-1960 np sn 2012 Paris P- 07
- 3- La bataille de France 10 Mai -22Juin 1940 archuve ECPAP France P 17-3
- 4- س. سافلييف، ج فاسلييف، موجز تاريخ إفريقيا، ترجمة أحمد الشريف، دار الطباعة الحديثة د ت ، ص 105
- 5- البير نقود جبري، إفريقيا الثائرة، ترجمة نجدة هاجر، سعيد الغز، ط1، دار الكتاب، بيروت، 1960، ص 15
- 6- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الاسكندرية، مصر 1998، ص 82
- 7- تاريخ إفريقيا السوداء ج2، جوزيف - كي - زيريو، ترجمة يوسف شلب الشام، مكتبة الأسد، سوريا، 1994، ص 888
- 8- نفس المصدر، ص 890
- 9- عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل، المصدر السابق، ص 95
- 10- محمد عباس، ديغول و الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 213
- 11- نفس المرجع، ص 220
- 12- محمد عباس، مرجع سابق، ص 224
- 13- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، مصدر سابق، ص 84
- 14- أحمد طاهر، إفريقيا في مفترق الطرق ، الدار المصرية، القاهرة د ت ص 201
- 15- فراننتز فانون، من أجل إفريقيا، ترجمة محمد الملي، ط2 ش و للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 164
- 16- Odile Goerd,et All. Les indépendance en Afrique uni de remes France,2013, P 19 -16
- 17- عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية و إفريقيا، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 39
- 18- عبد العزيز رفاعي، الحركة القومية في إفريقيا، أصولها، نشأتها و تطورها ط1، المكتبة العالمية، القاهرة، 1962، ص 178
- 19- محمد فائق، عبد الناصر و الثورة الإفريقية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2002، ص 43
- 20- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 44
- 21- قانون، المصدر السابق، ص 140
- 22- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 45
- 23- قانون المصدر السابق، ص 142
- 24- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، المصدر السابق، ص 185
- 25- مولود قاسم نايت قاسم، دور فاتح نوفمبر في استرجاع ليبيا و المغرب و تونس استقلالهما بل و إفريقيا حريتها، مجلة الثقافة، العدد 83، 1984، ص 95.

